فتوح البلدان

تصنيف

الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهارسه وقدم له

عبد الله أنيس الطباع

دكتوراة دولة في الفلسفة والآداب

مجاز في الدراسات الإسلامية

خريج معهد المكتبات والتوثيق العالي

في مدريد

عمر أنيس الطباع

دكتوراة دولة في الآداب

مؤسسة المعارف

للطباعة والنشر

بيروت

فتوح البلدان

جميع حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٧هـ-١٩٨٧م
بيروت - لبنان

عبيدالله بن زياد ولّى سنان بن سَلَمَة ، وكان حَرَسِيّاً[1] على سراياه ، وفي حَرَسِيّ بن حَرَسِيّ يقول الشاعر :

لَوْلَا طِعَانِيَ بِالْبُوقَانِ مَا رَجَعَتْ مِنْهُ سَرَايَا ابْنِ حَرَسِيٍّ بِأَسْلَاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى ابن خالد البرمكيُّ بها مدينة سمّاها البيضاء ، وذلك في خلافة المعتصم بالله ، ولمّا ولّي الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفيُّ العراق ولّى سعيد بن اسلم بن زُرْعَة الكلابيّ، مُكْران وذلك الثغر، فخرج عليه معاوية ومحمّد ابنا الحارث العلافيّان فقُتل ، وغلب العلافيّان على الثغر، واسم علاف[2] هو رَبّان بن حُلوان بن عِمْران بن الحاف بن قضاعة، وهو ابو جَرْم ، فولّى الحجاج مُجّاعة بن سِعْر التميميّ ذلك الثغر ، فغزا مجّاعة فغنم وفتح طوائف من قَنْدَابيل، ثمّ أتمّ فتحها محمّد بن القاسم ، ومات مجّاعة بعد سنة بمكران ، قال الشاعر :

مَا مِنْ مَشَاهِدِكَ الَّتِي شَاهَدْتَهَا إِلَّا يَزِينُكَ ذِكْرُهَا مُجَّاعَا

ثمّ استعمل الحجّاج بعد مُجّاعة، محمّد بن هارون بن ذراع[3] النمريّ فأهدى الى الحجّاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت ، نسوة ولدن في بلاده مسلمات ، ومات آباؤهنّ وكانوا تجاراً ، فأراد التقرّب بهنّ ،

---

(١) وجاءت في نسخة «أ» : حوى .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : علاق .

(٣) وجاءت في الاصل : دراع .

فعرض للسفينة التي كنّ فيها ، قوم من ميد[1] الدَّيْبُل في بوارج ، فأخذوا السفينة بما فيها ، فنادت امرأة منهنّ ، وكانت من بني يربوع يا حجّاج ، وبلغ الحجاج ذلك فقال: يا لبّيك ، فأرسل الى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال: انّما اخذهنّ لصوص لا أقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيدَ الله بن نَبْهان الديبل فقُتل ، فكتب الى بُدَيل بن طَهْفة البَجَلي وهو بعمان ، يأمره ان يسير الى الدَّيْبُل ، فلمّا لقيهم نَفَر به فرسه ، فأطاف به العدوُّ فقتلوه ، وقال بعضهم قتله زطُّ البُذهة[2] .

قال : وانّما سمّيت هذه الجزيرة جزيرة الياقوت لحسن وجوه نسائها ، ثمّ ولّى الحجاج محمّد بن القاسم بن محمّد بن الحكم بن ابي عقيل في ايّام الوليد بن عبدالملك ، فغزا السند وكان بفارس ، وقد أمره ان يسير الى الريّ وعلى مقدّمته ابو الاسود جَهْم بن زَحْر الجُعْفيُّ ، فردّه اليه وعقد له على ثغر السند ، وضمّ اليه ستّة الاف من جند أهل الشام وخلقاً من غيرهم ، وجهّزه بكلّ ما احتاج اليه حتّى الخيوط والمسالّ ، وأمره ان يقيم بشيراز حتّى يتتامّ اليه أصحابه ويوافيه ما عُدّ[3] له ، وعمد الحجاج الى القطن المحلوج ، فنقع في الخلّ الخمر الحاذق ، ثمّ جُفّف في

---

(١) وجاءت في نسخة «أ» : مند بنون غير معجمة ، وفي نسخة «ب» : مند باعجام .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الندهه ، وفي نسخة «ب» : الدهه .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : أعد .